

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد تجلي الرب

إحتفلت البطريكية الأورشليمية والكنائس الأورثوذكسية في الأراضي المقدسة يوم الأربعاء الموافق 19 آب 2020 بعيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور.

" و بعد هذا الكلام بنحو ثمانية ايام اخذ بطرس و يوحنا و يعقوب و صعد الى جبل ليصلي و فيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة و لباسه مبيضا لامعا و اذا رجلان يتكلمان معه و هما موسى و ايليا اللذان ظهرا بمجد و تكلما عن خروجه الذي كان عتيذا ان يكمله في اورشليم و اما بطرس و اللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم فلما استيقظوا راوا مجده و الرجلين الواقفين معه و فيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد ان نكون ههنا فلنصنع ثلاثة مظال لك واحدة و لموسى واحدة و لايليا واحدة و هو لا يعلم ما يقول و فيما هو يقول ذلك كانت سحابة فظللتهم فخافوا عندما دخلوا في السحاب و صار صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا و لما كان الصوت وجد يسوع وحده و اما هم فسكتوا ولم يخبروا احدا في تلك الايام بشيء مما ابصروه". (لوقا الاصحاح 9 28-36).

الاحتفال في جبل طابور

اقيمت صلاة السحر وخدمة القداس الالهي (في منتصف الليل) في كنيسة دير التجلي في جبل طابور, و ترأس خدمة القداس الالهي غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث, يشاركه في الخدمة اصحاب السيادة المطارنة كيريوس اريسترخوس رئيس أساقفة قسطنطيني السكرتير العام للبطريكية, كيريوس يواكيم متروبوليت الينوبوليس, وآباء من أخوية القبر المقدس. وقاد خورس الترتيل بالعربية قدس الارشمندريت فيلوثيريوس الوكيل البطريكي في مدينة عكا, ورتل باليونانية الارشمندريت ديميتريوس. وإقتصر الاحتفال بالعيد هذا العام فقط على رجال الكهنة نظرا لتعليمات الوقاية الصحية من فيروس كوفيد 19.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد تجلي ربنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل طابور

تعريب قدس الاب الإيكونوموس يوسف الهودلي

لقد أخذ المسيح بطرس ويعقوب ويوحنا إلى جبل عالٍ على انفرادٍ .
وتجلىّ قدّامهم . فأشرق وجهه كالشمس . وصارت ثيابه بيضاء كالنور . وظهر موسى وإيليا يتكلمان معه . وظلّلتهم سحابة منيرة . وإذا صوتٌ من السماء يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سرّرت . فله اسمعوا . هذا ما يتفوه به مرنم الكنيسة الذي استعمل الكلمات التي رواها الإنجيلي متى (مت 17: 1-5)

أيّها الإخوة الأحباء ،

أيّها الزوّار الأتقياء الحسنّي العبادة .

اليوم مخلص نفوسنا الذي أنار الإنسان الفاقد هيئة الجمال وأبهجه وغدّر طبيعة آدم التي كانت قد أظلمت . فجعلها تتلأأ وألهمّها ، قد جمعنا اليوم في جبل ثابور المقدس لكي سرياً في سر الشكر الإلهي ، نعاين المسيح معاينة عقلية يسطع بالأشعة الإلهية . ونسمع صوت الآب ينادي بالابن الحبيب الذي أنار الضعف البشري على ثابور . وهو يفيض على نفوسنا بالإنارة .

على هذا الجبل العالي المقدس ، حيث تجلى يسوع المسيح أمام تلاميذه وأضاء وجهه كالشمس ، وصارت ثيابه بيضاء كالنور . (متى 17: 2) قد أعطى تصوراً مسبقاً عن نور مجد الله الاب الذي لا يدنى منه . لهذا فإن مرنم الكنيسة يقول "لقد خلفت الغمام الناموسي سحابة التجلي المنيرة . التي حضر فيها موسى وإيليا . مستحقين أن يعاينا المجد الساطع الضياء . فهتفا يقولان لله أنت إلّٰهنا ملك الدهور"

إن الهدف الوحيد والمطلق لسر التدبير الإلهي أي إيماننا بآبنا الله وكلمته الذي تأنس ربنا يسوع المسيح وهو لكي نستحق نحن لنور مجد الله الذي يفوق العقل . وربما يتساءل أحد ما قائلًا ما هو هذا مجد الله؟ فنجيب أنه ذكر في سفر الخروج أنه "كان منظرٌ مَجْدِ الرَّبِّ كَنَظَارٍ أَكِلَاةٍ . (خروج 24: 17) . في الجوهر إن منظر مجد الرب هو شخص الله الذي لا يستطيع أحد أن يراه كما هو مكتوب في سفر الخروج وقال الرب: "لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعْرِيشُ" . (خروج 33: 20) . وفي مكان آخر قال الرب لإيليا التسبي اخْرُجْ وَقِفْ عَلَيَّ

الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ». وَإِذَا بِالرَّبِّ عَابِرٌ...
وَبَعْدَ الذَّكَارِ صَوْتٌ مُنْذُخَفِضٌ خَفِيفٌ. وَهَنَكَ كَانَ الرَّبُّ
(3ملوك 19: 11-12).

وبحسب شهادة القديس الإنجيلي يوحنا فإن الرب هو نور العالم ثمَّ
كَلَّمَ هُمْ يَسُوعُ أَيُّضًا قَائِلًا: «أَنَا هُوَ نُورُ
الْعَالَمِ. مَنْ يَتَّبِعْنِي فَلَا يَمَشِي فِي الظُّلُمَةِ بَلْ
يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». (يوحنا 8: 12). إن نور المسيح
هذا ليس هو إلا مجد الرب كما يشهد الإنجيلي لوقا عندما ذكر الرعاة
الساهرين من جهة وَإِذَا مَلَكَ الرَّبِّ وَقَفَ بِهِمْ،
وَمَجَّدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ (لوقا 2: 9) ومن الجهة
الأخرى عند رجم استيفانوس وَأَمَّا "أستيفانوس" فَشَخْصٌ إِلَى
السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى
مَجْدَ اللَّهِ، وَيَسُوعُ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. فَقَالَ:
هَآ أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَأَبْنَى
الْإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. (أعمال 7: 55-56).

إن حدث تجلي المسيح يُشكل مقدمةً لرسم قيامته أي تهيئة التلاميذ
الذين هم مزمعون أن يصيروا شهوداً بعيونهم وبآذانهم على آلامه
وصلبه وموته ودفنه الثلاثي الأيام وبالطبع قيامته المجيدة كما يؤكد
الإنجيلي متى قائلاً: مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ
يُظْهِرُ لَتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْذِبُغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى
أورشليمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنْ الشَّيْخِ
وَرُؤُسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي
الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ. (متى 16: 21). وهذا أيضاً ما يشهد
ويؤكد عليه مرثم الكنيسة قائلاً: لَمَّا تَجَلَّيْتُ قَبْلَ صَلْبِكَ يَا رَبِّ،
شَابهَ الْجِبَلَ السَّمَاءِ، وَانْبَسَطَتِ السَّحَابَةُ كَمِظْلَّةٍ، وَشَهِدَ لَكَ مِنْ لَدُنِ
الْآبِ. وَكَانَ حَاضِرًا بِطَرَسٍ مَعَ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا، بِمَا أَنَّ هُمْ يَكُونُونَ مَعَكَ فِي
حِينَ تَسْلِمُكَ. حَتَّى إِذَا شَاهَدُوا عَجَائِبَكَ لَا يَجْزِعُوا مِنْ آلامِكَ. إِذْ أَرَدْتُ أَنْ
تَعْلَنَ ضِيَاءَ الْقِيَامَةِ.

إن العمق اللاهوتي والعلو والعرض لعجبة تجلي المسيح تتركز على
نقطتين أساسيتين: الأولى بأن المسيح قد تجلى وَتَغَيَّرَتْ
هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ،
وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيَاضًا كَالذُّورِ. (متى 17: 2) والثانية
هي السَّحَابَةُ الذِّيَّارَةُ الَّتِي ظَلَّتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ
السَّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ
سُرَرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا». (متى 17: 5).

ونقول هذا لأن خبرة معاينة ضياء وبهاء نور التجلي وسماع الصوت من السحابة لا يخص فقط وينحصر في التلاميذ الذين كانوا متواجدين على الجبل مع المسيح، بل يخص أيضاً جميع أولئك المؤمنين الذين يحبون الله من كل قلوبهم وأفكارهم الطاهرة. ولنسمع ما يقول بهذا الخصوص أبي الكنيسة القديس غريغوريوس بالاماس في تعليمه الذي يستند فيه على كبار الآباء اللاهوتيين والمتوشحين بالله إذ يقول: إن التلاميذ المختارين، كما تسمع الكنيسة ترتل قد عاينوا في ثابور جمال الله الجوهري والأزلي...الإشراق الفائق الضياء نفسه الذي لجمال المثال الأول، الرؤية غير المنظورة نفسها، رؤية الحلية الإلهية، التي تؤلِّه الإنسان وتؤهلُه لعلاقات شخصية مع الله، ولملكوت الله نفسه الأزلي والذي لانهاية له، هذا النور الذي يفوق العقل والذي لا يدنى منه، النور السماوي، اللامتناهي، اللازمي، الأزلي، النور الذي ينبُعثُ عدم الفساد والذي يؤلِّهُه معانيه. فإنهم قد عاينوا نعمة الروح القدس نفسها الذي حلَّ فيهم فيما بعد. إذ ليس سوى نعمة واحدة للآب والابن والروح القدس وقد عاينوها بعيونهم الجسدية التي فُتِّحتْ ليتمكَّنوا من أن يروا. هم الذين كانوا عمياناً على حسب يوحنا الدمشقي الإلهي، وقد عاينوا ذلك النور غير المخلوق الذي سيكون منظوراً بلا انقطاع، حتى في الدهر الآتي للقديسين وحدهم وفقاً للقديسَيْن ديونيسيوس ومكسيموس.

إن هذا النور الغير المخلوق نور تجلي مخلصنا يسوع المسيح الذي ظهر وأُناَر جبل ثابور، أي هذا المكان والموضع المقدس، لهذا فإنه أيضاً يُدعى نور ثابور، لهذا فإن هذا النور يستحق معاينته القديسين والصديقين الأبرار كما هو مكتوب طُوبَى لِلَّذِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ الْقَلْبَ، لَأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ. (متى 5: 8) وكما يرسم داوود النبي قائلاً لَأَنَّ عَيْنُكَ يَنْذِبُوعَ الْحَيَاةِ. بِذُورِكَ نَرَى نُورًا. (مزمور 35: 10).

ختاماً أيها الإخوة الأحبة نتضرع إلى كلمة الله والله أبي الأنوار لكي بشفاعات سيدتنا الفاتكة البركات والدة الإله الدائمة البتولية مريم أم الله ومع صاحب المزمور نهتف ونرسم قائلين: يَا رَبُّ، بِذُورِكَ وَجْهَكَ يَسْلُكُونَ. بِإِسْمِكَ يَدْبُتْ هَجُونَ الْيَوْمِ كُلَّهُ، وَبِعَدْلِكَ يَرْتَفِعُونَ. (مزمور 88: 16).

آمين

في الجسمانية

ترأس خدمة صلاة العيد سيادة رئيس متروبوليت كاييتاليس أيسخيوس
يشاركه عدد من آباء أخوية القبر المقدس.

في رام الله

اقيمت خدمة القداس الالهي في دير التجلي حيث ترأس الخدمة قدس
الأرشمندريت غلاكتيون يشاركه قدس الأيكونوموس يعقوب, بحضور عدد
قليل أبناء الرعية الاورثوذكسية في رام الله بسبب التقيّد
بتعليمات الوقاية الصحية من فيروس كوفيد 19.

مكتب السكرتارية العامة